

المصدر : المدينة المنورة

التاريخ : 27-08-2005 العدد : 15466

الصفحات : 7 المسلسل : 27

الأجهزة الأمنية لا ينبغي أن تخوض المواجهة وحدها:

استنفار المدارس والمساجد والإعلام شروط لإلحاق المزميمة بالإرهاب

■ مواجهة الإرهاب تحتاج إلى مداخلات فكرية بقوة الأمن

■ الوطنية ليست مقالات أو خطباً بل مشروعاً لدعم التلاحم

■ أغلب معلومات الشباب من مروجي التكفير والفضائيات والإنترنت

ابراهيم يحيى الزهراني

قضية ناقشها

عندما يؤكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ان هناك بعض المآخذ على موقف بعض ائمة المساجد في مواجهة الارهاب وان هؤلاء معروفون ويطلب في ذات الوقت العلماء والدعاة بالاعتدال قليلاً فان هذا الموقف يعنى وجود خلل ما في المواجهة مع هؤلاء الذين اتخذوا من القتل والتجوير طريقاً لهم لدخول الجنة .

ولعل الموقف نفسه يتسجم مع رؤية رجل الأمن الأول صاحب السمو الملكي الأمير تاييف بن عبد العزيز الذي يؤكد ايضا على قصور الاعلام كسلاح قوى في المواجهة مع الارهاب على الرغم من انه كان ولا بد ان يكون في صدارة المواجهة ليعري مواقف الراهبيين . وليس بعيد من هذا المشهد ما أكد عليه وزير التربية والتعليم السابق الدكتور محمد الرشيد عندما امتلك الشجاعة وأقر بوجود معلمين في وزارته تركوا التدريس واتجهوا لتصدير الفتاوى دون ان تكون لديهم الخبرة ولا القياس مما يؤدى الى تغذية العنف والتطرف في المدارس . وإذا ادرنا بقناعة تامة ان رجال الأمن يقومون بدورهم على اكمل وجه في مواجهة الارهاب فان المشكلة بكل تأكيد تبقى في كيفية مواجهة مؤسسات المجتمع المختلفة للارهاب وسد الثغرات التي تغذى العنف والتطرف .

الحرث على الارهاب

والتضييق الى ظهور طبقة ظاهرها الاستقامة وباطنها دون ذلك . ولعل البعض يذكر معارضة البعض للإبغيات للخارج ومهاجمة المقاهي التي كان لديها مذياع وحتى في عهد الملك فيصل عرض امحال التليفزيون وتعليم البنات رغم استشارته للعلماء .

في مقال لفت نشر مؤخراً دعا الامير بندر بن سلطان سفير المملكة السابق في امريكا الى اعلان الحرب على الارهاب لو اردنا حقاً كسب المعركة مؤكداً انه لا الدولة ولا المواطنین وصلوا لهذه المرحلة التي تستدعي التعبئة العامة فكريا واجتماعيا واعلاميا .

مداهمات فكرية

ولعل الكاتب حسين شبكشي كان دقيقاً عندما وصف المطلوب في مواجهة الارهاب بأنه مداهمات فكرية لا تقل قوتها عن المداهمات الأمنية التي تتفخما قوات الأمن . ويقول ان المواجهة ينبغي ان تكون قوية على كافة المستويات بداية من البيت والمسجد والمدرسة من خلال نشر الوعي بخطورة الفكر المتطرف وكيفية مواجهته . وتشمل التحدييات العديد من الجوانب أبرزها المناهج واداء المعلمين ودعم الحوار الوطني لفشر قيم الاعتدال والتسامح . يقول الدكتور عبدالله بن فهد الشريف استاذ الفقه بكليّة الشريعة بالمدينة المنورة ان الغلو في الدين والتشدد امر خطير قد يؤدى الى خلخلة المجتمع والزج به في اتون التناقضات الفكرية . ويدعو العلماء الى ان يكونوا رخصاء بأجسامنا وابتنائنا وان يبتعدوا عن التشهير بمخالفهم من زملاء الرب في

وفي المقال اشار سموه الى اعتقاده بان من الواجب على العلماء دعوة ولى الامر لاعلان الحرب على الخوارج وتأييدهم المطلق له واعلان اصرارهم على الوصول الى تلك الهدف . وفيه ايضا اعاد للذاكرة موقف المغفور له الملك عبدالعزيز من خوارج عصره الذين واجههم في معركة السبلة . وخلص الامير بندر في رؤيته ان ان مواجهتنا للمعركة مع الارهاب من خلال التردد والامل على ان يعود الراهبيون لرشدهم يعنى خسارة الحرب ومكتسيات الوطن بأسره . وقد حدد سموه الثغرات التي اعترضت مواجهتنا للارهاب الذي نواجهه منذ حادثة اقتحام الحرم في ١٤٠٠هـ التي انتشر على اثرها الكثير من المتشددین في المجتمع في حين تم تحجيد ذوى الرأى المعتدل . وقد ادى التشدد

جديدة فاعلة لمقاومة الإرهاب المستند على تفسير انتقائي لبعض آيات القرآن الكريم والإحاديث النبوية. وفي مجال مقاومة الإرهاب ينبغي على النسق الديني بالتعاون مع الانساق الأخرى القيام بوظائف تحد من فعالية العوامل التي ساعدت الشباب على الانتماء للتنظيمات المتطرفة من خلال بيان الحكم الشرعي للجرائم الإرهابية وعكس لمن يؤيى الأزمابين بالإضافة إلى بيان الأئمة التي يروجها مفكرو التنظيمات المتطرفة والتفسير الصحيح لها. كما يجب تربية طلبة العلم على احترام العلماء وربطهم بالثقافة ممن يتصفون بالعلم والتقوى ومناقشة الأفكار التي يطرحها منظرو الفكر المتطرف على المجتمع وتوضيح الفوارق بين التدين والتطرف والتأكيد على أن التدين سمة الانبياء والصالحين.

التعليم الذاتي

وفيما يتعلق بدور المؤسسات التربوية فإنه ينبغي دفع الفرد للتعليم الذاتي وحل ما قد يعترضه من مشكلات وحته على الإبداع والابتكار والتفكير المنطقي وفق القيم الاجتماعية السائدة ونبذ العنف والتطرف كأسلوب لحل المشكلات وتقييم الأفكار التي تتأذى بها عناصر الجماعات المتطرفة وتقديمها طبقا لها وتقويم التحليل الواعي للشعارات التي يطلقونها والمبادئ التي يدعون إليها.

أما فيما يتعلق بالنسق التربوي بعد العمليات الإرهابية فإنه ينبغي التأكيد على غرس الانتماء للوطن واحترام أئمة الأئمة وفتح مجالات الحياة أمامه .

خطة مواجهة التطرف

ويدعو الباحث في المجال السياسي إلى ضرورة إعداد خطة إستراتيجية عاجلة لدراسة مسببات التطرف وتوفير فرص عمل عاجلة للعاطلين واثاحة الحوار بين الجماعات الدينية والجماعات المتطرفة بعيدا عن التوجيه السياسي المباشر بالإضافة إلى البحث عن مواطن الفساد الإداري والبذء بإجراء الإصلاحات اللازمة وعلاج للسلبات التي تستخدمها التنظيمات السياسية تربية لإعمالها. ويشير الباحث إلى صعوبة الإشارة إلى عامل واحد يسبب الإرهاب مشيراً إلى أن مقاومة الإرهاب تتطلب قيام جميع أنساق البناء الاجتماعي بدراسة مسببات الانحراف وتصوير الحلول.



العلم أو التنقيص من قدرهم أو التزهيد فيهم وإن ينتسوا العز لهم فيما وصلوا إليه من اجتهادات. كما يدعو العلماء إلى ملاحظة الفروق الفردية عند الإجابة على أسئلة المواطنين وإن يكون العرض مترناً يراعى التوازنات الفكرية ويحقق الوحدة الاجتماعية. ويشير إلى أن التحديات والمخاطر التي تواجهنا تؤكد ضرورة دعم الوحدة الوطنية وإزالة كل الرواسب والشوائب التي تضر بشكل أو بآخر بفهم وحقيقة هذه الوحدة مشيراً إلى أن الوحدة الوطنية ليست مقولة تقال أو خطاباً يلقي بل ممارسة متواصلة ومشروعا مفتوحا على كل المبادرات التي تزيد من التلاحم الوطني.

فلسفة الجماعات المتطرفة

أما العقيد محمد بن حميد الثقفي فقد أشار في دراسة له بعنوان دور مؤسسات المجتمع في مقاومة جرائم الإرهاب إلى أن أغلب الجماعات المتطرفة في العالم الإسلامي تنطلق من النسق الديني وتتبنى قيما دينية خاصة بها حيث تعطي غاياتها الحقيقية صبغة دينية عندما تروج لتنفيذها وتستبيح حرمات المجتمع بمبررات دينية لها بعض القبول الاجتماعي وهذا يتطلب من النسق الديني للمجتمع أن يقوم بوظائف وأدوار

المصدر :

المدينة المنورة

التاريخ :

27-08-2005

الصفحات :

7

العدد :

15466

المسلسل :

27

تربية الأيتام كرجال أمن

وعن دور الأسرة قال الباحث يجب تربية الأبناء على مبدأ هام هو اهتم رجال أمن بيهم امن المجتمع فلا يتأخرون في التعاون مع رجال الامن. كما يجب ان تتولى الأسرة تربية ابناءها على فقه انكار المنكر وكيف يكون (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليلسانه فان لم يستطع فليقلبه وذلك اضعف الايمان). وقد حذر العلماء شروطا يجب ان تتوفر في من يقوم بالأمر بالمعروف منها العلم بالحلال والحرام والتوسع في هذا العلم من خلال التفريق بين الواجب والمنسوب من الاحكام والمعرفة بأحوال الناس الاجتماعية وتأثيرها في سلوكهم والصبر والمعاملة اللينة التي تجمع بين الرفق وبين القيام بحدود الله.

مشروع تطوير المتاهج

وإذ كانت للبيعض مآخذ على المتاهج واداء المعلمين فان وزارة التربية وعت ذلك منذ وقت مبكر من خلال مشروعها لتطوير المتاهج وفي هذا الإطار يرى الدكتور محمد بن سعد العيصي وكيل وزارة التربية والتعليم ان الاعتماد على الكتاب والسنة هو الأساس في مشروع تطوير المتاهج مشيراً الى ان المتاهج تركز على مهارات التفكير وحل المشكلات والتعليم الذاتي وكذلك تنمية الاتجاهات والقيم اللازمة للعمل المنتج وتحقيق التكامل بين المتاهج. ويرى ان المتاهج أيضاً تركز على قضية الوفاق والوحدة الوطنية. وحول العقبات التي واجهتها الوزارة في مشروع تطوير المتاهج رأى العيصي



بندر بن سلطان



د. محمد الرشيد



د. محمد الناصر



حسين شبكشي

المناهج جاء لدواعي ومسوغات محلية وعالمية متعددة من أجل تلبية احتياجات المجتمع والتنمية المتطورة ومواكبة خطط التنمية وسوق العمل وربط المنهج بالحياة الاجتماعية وتكريس الوسطية وحقوق الإنسان والحوار وتبني العنق. كما يهدف المشروع أيضاً إلى دمج التقنية في المتاهج والحفاظ على البيئة. يقول الدكتور محمد بن ناصر في بحث له عن دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن: يخطئ من يظن ان مهمة المؤسسات التعليمية تقتصر على تعليم القراءة والكتابة فقط لأن أبرز شيء يحتاجه الناس هو الأمن في الاوطان الذي يعد من مسؤولية المؤسسات التعليمية ايضا ويقول في المرحلة الثانوية يجب اشعار الطالب بأنه اصبح قريباً من مرحلة تحمل المسؤولية وتنمية ملكة الفكر السليم لديه. كما يجب التركيز على أهمية اختيار الصحبة السالحة واداء الواجبات وترك

المنهيات وعدم حشو ذهنه بالانتقادات التي تنمى عنده الشعور بالحق والباطل تجاه الدول والحكام والمجتمع وعدم اشغاله بهذه الامور التي تولد لديه التطرف والحق على المجتمع. كما ينبغي ايضاح الاحكام الشرعية في الكثير من المسائل الامنية كحد لقتل والسرقة والحراية وقطع الطريق والخروج على الحاكم وقتل المسلم والمعاهد والذمي ليعرف مثل هذه الاحكام قبل ان يصطادها اصحاب الافكار المنحرفة فيفسدوا عليه فكره. واذ كان الطالب اذا تلقى الكثير من هذه المعاني السامية في هذه المرحلة الخطيرة من حياته بأسلوب محبب الى النفس وبقناعة منه فان ذلك سيساهم في ارساء دعائم الامن في المجتمع. وأشار الباحث الى ان التبعية القرب وانهاير الناس بالانتماء فقط امت الى ضعف التربية والتوجيه للاجيال المسلمة مشدداً على أهمية بيان المصادر الفاسدة التي يرجع اليها الكثير من الشباب ويأخذون منها احكام تصرفاتهم ويعتبرونها المصادر الاساسية للتقني حيث قيل قديماً ان من كان شيخه كتابه فخطؤه اكثر من صوابه والخامل في مرجعية الكثير من الشباب اليوم يجد انها من الفضائيات و من الذين يتبعون منهج الكفر والتبليغ واستباحة دماء المسلمين او الشبكة العنكبوتية التي تدعو الى التطرف. واكد ان اعداء الاسلام نجحوا في ايجاد فجوة كبيرة بين الاحكام والمسلمين وبين العلماء والشباب.